المنظومة فى قوله

مبادى اتت للعلم كن حافظا لها ● وهاهى فى عشر النظام نهاتسموا
فحد وموضوع وغاية واضع ● وفائدة اسم ونسبته حكم
كذا فضله استمداده ثم عدها ● فافهم معانيها بها يسهل العلم

فاما حده فتقدم انه علم باصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق متعددة اخر واما موضوعه فالكلام العربى من حيث ايراد المعنى فيه بطرق مختلفة وواضعه ارباب الفن وفائدته فهم كلام الله وكلام رسوله على وجه لاخطاء فيه وغايته تصديق النبى صلى الله عليه وسلم اذ به تعرف بلاغة القرآن الخارجة عن طوق البشر من حيث اشتماله على المجازات اللطيفة والحقيقة والكناية والتشبيه الرقيقة وهذا يستلزم صدق ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم واما مسائله فالحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه واستمداده من الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء كما سلف واسمه علم البيان وحكم الوجوب الكفائى لتوقف فهم اعجاز القرآن عليه فى الجملة ونسبته انه آلة لعلوم الشريعة وان كان علما مستقلا فلتحفظ هذه المبادى وقد اسلفنا الكلام عليها قبل هذا قوله ان المجاز بدأ به لانه اشرف مسائل هذا الفن واكثرها وقوعا قوله مشترك بين المجاز العقلى الخ المتبادر ان المراد الاشتراك اللفظى بان يدعى ان لفظ المجاز وضع لكل من الامور المذكورة بوضع مستقل اذ حقائقها متباينة وجمع المتباينات غير ممكن وهو الذى جرى عليه شيخنا الاستاذ فى الحاشية نعم يمكن جعله من المشترك المعنوى بان يدعى ان معنى المجاز استعمال الشئ فى غير ما هو له اعم من ان يكون الشئ مفردا او هيئة منتزعة من متعدد او نسبة وكذا يقال فى غير ما هو له اعم من ان يكون معنى اخر او نسبة اخرى او هيئة اخرى لكنه بعيد وقوله بين المجاز العقلى واللغوى اى مرسلا كان او بالاستعارة وانما لم يذكر مجاز الحذف نحو واسئل القرية ومجاز الزيادة نحو ليس كمثله شئ فى قول

اما لانهما من اقسام المجاز المرسل كما قيل به واما لكون المؤلف رضى الله عنه لم يذكرهما فى هذه الرسالة على انهما ليسا بمعنى المجاز المشهور بل بمعنى استعمال الشئ على خلاف اصله قال القزوينى قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها الاصلى وحل محله اى بان انتفى الاعراب الاصلى وحل محله اعراب اخر بسبب حذف لفظ او بسبب زيادة لفظ كقوله وجاء ربك واسئل القرية وكقوله ليس كمثله شئ وقد جرى اطلاق لفظ المجاز عليه اما لتشابه بينه وبين معنى المجاز المعهود فيكون اطلاق لفظ المجاز على ما ذكر مجازا واما بالاشتراك اللفظى فان قلنا بالتشابه فتوجيهه ان الكلمة التى استحقت فى اصلها نوعا من الاعراب ثم اتصفت باخر بزيد او ينقص تشبه المنقولة من معنى الى معنى اخر فى انتقال كل منهما فى حال هو خلاف الاصل فعليه يكون لفظ المجاز فيه مجازا وان قلنا بالاشتراك فهو ظاهر وقد تقرر بهذا ان تغير حكم الاعراب يكون بنقص لفظ ويكون بزيادته فلو حصلت الزيادة او حصل النقص ولم يتغير حكم الاعراب كما فى قوله تكاقمنا رجمة اى فيرجمة وقوله او كصيب اى وكنوى صيب لم تسم الكلمة مجازا ثم محل تسميته ذلك مجازا ان امتنع الحمل على الظاهر كما فى قوله تعا وجاء ربك للقطع باستحالة المجئ على الله اذ هو الانتقال من حيز الى اخر بالرجل وهو مخصوص بالجسم الحى وكما فى واسئل القرية للقطع بان المراد بالاية سؤال اهلها كما يفيده السياق لاسؤالها نفسها فان امكن الحمل على الظاهر او قامت القرائن على ارادته كما اذا قال الانسان لصاحبه اعتبر بهذه القرية الخالية واسئلها اى ذهب سكانها فان المقصود منه يسوغ الها مخاطبتها كمخاطبة الاطلال للتحسر والتحزن تنزيلا لها المجيب فى الدلالة على المراد اذ يشعر حالها بالجواب وكما لو قال ولى لشخص اسئل هذا المكان عند قصد اظهار حرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)